الأمم المتحدة

A/57/408–S/2002/1033

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
16 September 2002
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة السابعة والخمسون
البند ١٦٢ من جدول الأعمال المؤقت*
التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي

مجلس الأمن
السنة السابعة والخمسون

رسالتان متطابقتان مؤرختان ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجورجيا لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات من حكومتي، أتشرف بأن أحيل إليكم طيه رسالة من السيد إدوارد شيفرنادزه رئيس جورجيا، بشأن تهديد الاتحاد الروسي باستخدام القوة ضد جورجيا.

وأكون ممتنا لو تفضلتم باتخاذ ما يلزم نحو تعميم هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما وثيقة من وثائق الجمعية العامة، بموجب المادة ١٦٢ من جدول الأعمال المؤقت، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) ريفاز **أداميا**
السفير
الممثل الدائم

* A/57/150.

180902 180902 02-59194 (A)
0259194

مرفق للرسالتين المتطابقتين المؤرختين ١٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢، الموجهتين إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لجورجيا لدى الأمم المتحدة

إن الظروف الراهنة تفرض على حكومة جورجيا مناشدتكم توجيه الرد المناسب على البيان الذي ألقاه رئيس الاتحاد الروسي يوم ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢ والذي لجأ فيه الرئيس بوتين، معتمدا فقط على التصوير الروسي للأوضاع في وادي بنكيسي في شرقي جورجيا، إلى التهديد الصريح باستخدام القوة ضد دولة مجاورة – عضو في الأمم المتحدة.

وليس باستطاعة المرء أن يصف الاتهامات التي سيقت فيما يتعلق بالوضع في وادي بنكيسي بغير ذلك. وعلاوة على ذلك، يجري تشكيل الرأي العام بقوة بحيث تُصوَّر المشاكل القائمة في وادي بنكيسي على أنها السبب والمحرك الرئيسي وراء الاضطرابات في الشيشان وغيرها من مناطق جنوب روسيا. ومن الصعب تصور مثال أوضح على الخلط بين السبب والنتيجة. لقد بدأت المشاكل في وادي بنكيسي في الواقع كنتيجة للعملية العسكرية التي جرت في الشيشان على التحديد، والتي لم تتمكن القوات المسلحة الروسية خلالها من حصر العمليات العسكرية داخل حدود روسيا أو ترغب في ذلك وسمحت بامتداد النزاع إلى أراضي دولة مجاورة، ذات سيادة متعاونة وودودة.

وقد وجهت جورجيا مرارا وتكرارا تحذيرات عامة من أن امتداد الصراع إلى أراضيها أمر خطير وغير مقبول، وألقيت بيانات بهذا المعنى في المنظمات الدولية الكبرى كافة. لكن مناشداتنا لم تلق للأسف أي استجابة مناسبة من الجانب الروسي. بالإضافة إلى ذلك، وطبقا للبيانات المتوافرة، سُمح للأفراد المسلحين، في الواقع بدخول إقليم جورجيا عن طريق نقاط التفتيش الروسية الرسمية الواقعة على الحدود.

وفي الوقت ذاته شرعت وسائط الإعلام والمسؤولون الرسميون الروس وقادة وزارة الدفاع في الاتحاد الروسي على وجه الخصوص، في تصعيد الموقف بزعم أن جورجيا أكبر مورد للأسلحة في منطقة الصراع. وللتدليل على سخف هذه التصريحات التي لا بد أن تكون واضحة لكل من أتيحت له فرصة رؤية هذه المنطقة الجبلية على الطبيعة ولو لمرة واحدة. وقد طلبت جورجيا وتحقق لها ما أرادت وهو إنشاء نظام دولي لمراقبة القطاعين الشيشاني والأنغوشي من الحدود بين جورجيا وروسيا. وقد أثبتت الأنشطة التي قامت بها بعثة المراقبة الموفدة من قبل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، والتي ضمت بالمناسبة العديد من المراقبين الروس أيضا، بما لا يدع مجالا للشك بأنه لا يوجد أي تهديد لروسيا من جورجيا. ومن ناحية أخرى، وخلال الفترة نفسها سجل مراقبو منظمة الأمن والتعاون انتهاكات عديدة للسيادة الجورجية من جانب قاذفات وطائرات هليكوبتر عسكرية روسية

أثناء مهاجمتها للقرى المتاخمة، مما أوقع إصابات وخسائر في الأرواح بين صفوف المدنيين الأبرياء.

وبرغم وجود أدلة لا تحتمل الشك لدى جورجيا ومراقبي منظمة الأمن والتعاون في أوروبا على وقوع أعمال عدوانية، تنفي موسكو عمليات إلقاء القنابل المذكورة أعلاه وترفض إجراء تحقيقات مشتركة.

ويُشكل كل ما تقدم أساسا كافيا للاعتقاد بأن موضوع وادي بنكيسي مستدام على نحو مفتعل من أجل الضغط على جورجيا ولتلطيخ سمعتها الدولية وإثارة القلاقل فيها وعرقلة تنفيذ المشروعات الاقتصادية الكبرى المتعلقة بممر النقل بين أوروبا وآسيا وعبور الهيدروكربونات من منطقة بحر قزوين عن طريق جورجيا.

ويستند الاتهام بانتهاك قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ١٣٧٣ (٢٠٠١) المؤرخ ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ والموجه ضد جورجيا، إلى تفسير تعسفي إلى حد ما لتلك الوثيقة. يبدو كما لو كان محاولة لتشويه سمعة عضو نشط في التحالف الدولي ضد الإرهاب، تم التنويه بمساهمته الإيجابية في مكافحة الإرهاب في مناسبات عديدة من قبل الدول المتزعمة للتحالف المذكور آنفا، والتي هي أيضا أعضاء في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

وتجدر الإشارة هنا أيضا إلى عدم التوفيق في الإشارة إلى المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، التي تسمح للدولة المعتدى عليها بالمقاومة المسلحة من أجل الدفاع عن سلامة أراضيها وسيادتها. حيث لم يتعرض الاتحاد الروسي لاعتداء مسلح من جانب جورجيا، بينما ينتمي الأفراد المسلحون الذين ينفذون إلى الأراضي الجورجية من روسيا ثم يعودون إليها بعد ذلك، معظمهم من مواطني الاتحاد الروسي الذين أجبروا بشكل منتظم على الدخول إلى الأراضي الجورجية.

وبالمناسبة، تجدر الإشارة إلى أن بعض الذين حاربوا في الشيشان كانوا قد حصلوا على خبرة قتالية خلال عامي ١٩٩٢-١٩٩٣ من الحرب ضد جورجيا. في ذلك الوقت أرسلت عدة جماعات منظمة من المقاتلين الشيشان بزعامة بساييف، الذي تعتبره روسيا حاليا زعيم الإرهابيين، إلى جورجيا بمساعدة الأجهزة الروسية الخاصة. وكان أي احتجاج من قبل الحكومة الجورجية يُقابل باستمرار باللامبالاة والتهكم والقول بأن السلطات الروسية لا تتحمل أي مسؤولية عن تسلل ''متطوعين'' من الأراضي الروسية وأن جورجيا يتعين عليها أن توفر من جانب واحد الأمن لحدودها. ولا يملك المرء كذلك إلا أن يتذكر أن الطائرات العسكرية الروسية هي التي ظلت تقصف سخومي وغيرها من المجتمعات المسالمة.

واليوم يتم التأكيد على العكس فيما يتعلق بوادي بنكيسي. حيث بُذلت محاولات متكررة لإلقاء اللوم على جورجيا بسبب عجزها عن توفير الأمن لروسيا في القطاع الشيشاني من الحدود الجورجية – الروسية، الذي افتعل الاتحاد الروسي عامدا الوضع الراهن فيه.

ونحن نحاول من جانبنا حل الصراع بالسبل السلمية. فقد نَاشدت في رسالتي الموجهة إلى السيد بوتين رئيس الاتحاد الروسي، القيادة الروسية والرئيس نفسه من أجل إيجاد لغة مشتركة والارتفاع فوق المشاكل القائمة وتطوير علاقات حسن الجوار بين الشعبين. كما أشرنا أيضا إلى استعدادنا لاستقبال مجموعة من خبراء منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، تضم ممثلين عن الاتحاد الروسي، حيث ستتاح لهم الفرصة لزيارة أي موقع في أي وقت يشاؤون على أن يقوموا بكتابة تقرير عن الوضع الراهن على الطبيعة. وإن كنت أعتقد بأن الحصول على دعم فعال من المجتمع الدولي من شأنه وحده أن يساعدنا في الحفاظ على السلامة الإقليمية وتوفير الأمن للشعب الجورجي.

نحن نناشدكم آملين أن المجتمع الدولي لن يسمح بانتهاك السلامة الإقليمية لدولة عضو في الأمم المتحدة أو سيادتها وسيحمي جورجيا من الأعمال العدائية لواحدة من كبريات القوى العسكرية والسياسية في العالم.

(توقيع) إدوارد **شيفرنادزه**